يمثّل كتاب –الطّريق إلى كريشنا– المثل الشّهير (الهند هندك قلْ ما عندك)

بقلم: محمد سخاوت حسين البشريّ/ الهند

الهند بلدة غارقة في القدم ففي العصور القديمة كانت تُعرف بقصصها وحكاياتها، ولذا سُميت ببلد العجائب والغرائب، ومن منا لم يسمع عن "كليلة ودمنة" وألف ليلة وليلة ؟ ثم جاء عصر الرحالة والمستكشفين فتغيرت المفاهيم والقناعات وتغيرت معها أيضاً فلسفة الشهرة وأصبحت الهند أهم مدخل للتجارة والحصول على التوابل والبهارات، والأحجار الكريمة ، وجعل الناس يرتحلون إليها من كل حدب وصوب ، وشركة الهند الشرقية من أحد هذه المسلسلات الطويلة التي حكمتها لقرنين حتى غادرتها عام 1947م وتحررت الهند للأبد من قبضة الاستعمار. اليوم وبعد سبع وخمسين سنة أو أكثر تُعد الهند من أهم اقتصاد العالم، وأثناء هذه السنوات الطوال سارت الهند بسرعة فائقة في طريقها إلى النمو، وحصلت على كثير من النجاحات المتواصلة في معظم الشؤون الحياتية، خاصةً في تكنولوجيا المعلومات، والمجال الصحي،حتى أصبحت في عام 2019م خامس أقوى اقتصاد في العالم حيث بلغ جم الاقتصاد الهندي

2.94 تريليون دولار ممّا يضعها في المركز الخامس على مستوى العالم من حيث قوة الاقتصاد.

متجاوزةً المملكة المتحدة وفرنسا حجم الاقتصاد البريطاني 2.83 تريليون دولار في حين أن حجم الاقتصاد الفرنسي 2.71 تريليون دولار.

ذلك وفق تقرير لمركز World Population Review البحثي الذي يتخذ من لندن مركزاً لها. أما الديانات العديدة، والثقافات المتنوعة، والألسنة الكثيرة، فبقيت أسمى آيات الهند ورموزها الوطني على مرّ الدهور والأزمان.

سماتها التوحد في التنوع يلفت أنظار كثير من الأخوة في العالم –لا سيما – العالم الثالث، وهم يأتون إليها لمعايشة الأجواء الأخوية في الهند أكثر من زيارتهم الأماكن التأريخية والمقدسات الدينية، وعند العودة إلى بلادهم يكتبون عن رحلاتهم وأيامهم قضوا في الهند. تعدّ الأستاذة الدّكتورة سناء شعلان (بنت نعيمة) من أهمّ القامات الأدبية العربيّة المعاصرة التي زارت الهند أخيراً، وصنّفت كتاباً باسم "الطريق إلى كريشنا" في الكتاب وقفت الدكتورة في كل موقع زارتها وقفةً متأنّية، وحاولت قيدها بالقلم وتقديمها بألفاظ شيقة، ممّا يذكرني المثل الشهير من الجزيرة العربية" الهند هندك، إذا قلْ ما عندك".